

كنز الفوائد

[279] من منازل هارون من موسى عليهما السلام إلا أنه لا نبي بعدي فعلمنا أن جميع ما أثبت له مما استحقه هارون من موسى في حياته و هو مثبت له من بعده لأنه الوقت الذي قرنه بالاستثناء ولو كان الأمر على ما ذكره الخصم من أنه أراد بذلك أيام حياته لقال أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي أو لا نبي في حياتي وفي نفيه لما يردده بعده دليل على أنه قد أثبت له ما أراده بعده والحمد لله فإن قال الخصم ما تنكرون من أن يكون مراده صلى الله عليه وآله بقوله إلا أنه لا نبي بعدي إنما هو بعد كوني نبيا وذلك يقتضي حال الحياة قلنا إنكرنا ذلك من قبل أن لفظه بعد إذا خرج قول النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وأوجب بالعرف والعادة حال الوفاة التي هي بهد حال الحياة دون أن يوجب حالا في الحياة إلا ترى إلى قوله صلى الله عليه وآله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله ستغدر بك الأمة من بعدي وقوله ستفرق كلمتكم من بعدي وقوله إلا لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض كل ذلك يفيد بعد وفاتي ولذلك قول القائل فلان وصيي من بعدي والقائم مقامي من بعدي فإن المعنى فيه بعد موتي وهذا يبطل ما ظنه الخصم على أنه لو سلم له ما ادعاه وبلغ منه مناه لم يخرج عن الحق الذي قصدناه لأن نفي النبوة بعده ينتظم بعد كونه نبيا في حياته وبعد وفاته وإلى آخر الأبد وما ثبت لأمير المؤمنين عليه السلام في متضمن اللفظ من المنازل التي لم تنتف بنفي النبوة يجب أن يثبت له في سائر أحوال النفي حتى يكون خليفته في حياته في كل حال غاب فيها عن أمته وخليفته من بعده ما دامت حياته صلى الله عليه وآله عليه وآله وهذا واضح لمن تأمله (الجواب) عن السؤال الخامس وأما الحجة على أن الخلافة الواجبة لأمير المؤمنين عليه السلام بنص رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في هذا الخبر تجب له بعده بغير فصل دون أن يكون المراد بذلك وجوبها له بعد عثمان فهي واضحة من وجوه (أحدها) أنا قد بينا استحقاقه للخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بهذا الخبر وأنه القائم بعده مقام هارون لو بقي بعد موسى عليهما السلام واقمنا الدليل على أن هارون لو بقي لكان خليفة لموسى من بعده يليه بغير فصل فعلمنا أن أمير المؤمنين عليه السلام كذلك وأنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله الذي يليه من بعده بغير فصل (والوجه الثاني) أن قول النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله في الخبر إلا أنه لا نبي بعدي قد أفاد أنه الخليفة بعده بما قدمنا بيانه وقد علمنا أن نفيه للنبوة بعده لا يتخصص بزمان دون زمان بل يعم جميع الاوقات والاحوال فيجب أن يكون الثابت لأمير المؤمنين عليه السلام في الخبر عاما بعده في جميع الاوقات غير مخصص بحال دون حال فهو الخليفة من بعده

على الفور وما اتصل ببقائه الزمان وقد تقدم هذا
